## الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات

### أ. الخاتمة

بناء على نتائج البحث ومناقشتها في الفصل الرابع، يمكن استخلاص الخاتمة من هذه الدراسة وفقاً للأسئلة الثلاثة التي انطلق منها البحث على النحو الآتي:

1. **نمط البحر( العَروض والقوافي)في أبيات كتاب الألالا**

كشف التحليل العروضي المنهجي الذي أُجري على 21 بيتا من كتاب الألالا للشيخ محمد أبي بشير الدماوي أن جميع الأبيات تنتهج بحراً واحداً ومتسقا من أوّل النظم إلى آخره، وهو بحر الطويل .ويقوم نمطه العروضي الأصيل على التفعيلات الآتية :فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ في كل شطر من شطريه، مع اعتماد فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ في خاتمة الشطر الثاني . وليس اختيار هذا البحر بعينه أمراً اعتباطياً، فبحر الطويل, وفق ما قرَّره الهاشمي, من أوسع البحور وأكثرها مرونةً في استيعاب المعاني والألفاظ مع إنتاج إيقاع رصين مؤثر، وهي خاصية تجعله ملائماً للغاية لكتاب يضم رسائل تربوية يُراد للطلاب حفظها واستظهارها.

2. **أنواع الزحاف والعلة المستخدمة في أبيات كتاب الألالا**

أظهرت نتائج التحليل وجود تغييرات إيقاعية منتظمة تتوزع بين الزحاف والعلة .أما على صعيد الزحاف، فقد رُصد زحاف القبض بصورة شبه منتظمة في أغلب أبيات الكتاب، وهو زحاف يَحذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة، فتتحوّل بموجبه مَفَاعِيْلُنْ إلى مَفَاعِلُنْ .وهذا النوع من الزحاف مقبول ومستحسن في بحر الطويل وفق ما نصّت عليه كتب علم العروض، لأنه لا يخل بالإيقاع الأصلي للبحر بل يُضفي عليه مرونة تيسّر النطق والحفظ . وأما على صعيد العلة، فقد رُصدت علة الحذف في موضع خاتمة الشطر الثاني من كل بيت بصورة منتظمة متسقة، وذلك وفق النمط الأكثر شيوعاً في بحر الطويل .وعلى خلاف الزحاف الذي يجوز وجوده وعدمه، العلة واجبة لازمة ينبغي أن تجري على سائر أبيات القصيدة من أولها إلى آخرها بالتساوي، وقد وفي بهذا الشرط في مجمل الكتاب وفاء تاما.

3. **العلاقة بين البحر المستخدم والرسالة أو المعنى في كتاب الألالا**

كشفت نتائج التحليل الدلالي الذي أُجري على ثلاثة مستويات, المعنى المفهومي، والمعنى الإيحائي، والمعنى الاجتماعي, أن ثمة علاقة عضوية وثيقة بين البنية الإيقاعية لبحر

الطويل والرسائل التربوية التي يحملها كتاب الألالا .فالإيقاع الرصين المتوازن لبحر الطويل يُعزّز مسار الرسائل الأخلاقية وينقلها إلى المتلقي بفاعلية أكبر .وقد تجلّى ذلك في أن انتظام نمط الإيقاع وكمال القافية يُرسِّخان الذاكرة ويُيسِّران الحفظ، وهذا بدوره يخدم الغرض التربوي للكتاب الذي يروم تلقين طلاب العلم في المعاهد الإسلامية مبادئ الأخلاق وآداب طلب العلم وتثبيتها في أذهانهم .كذلك تبيّن أن إيقاع بحر الطويل الهادئ المتسق يتناسب مع طبيعة الرسائل التربوية الجليلة التي يحملها الكتاب، من الحث على الصبر والمصابرة، ومصاحبة الأخيار، والتحذير من الكسل والاستعجال في طلب العلم، وغير ذلك من القيم الأخلاقية السامية.

### ب. قيود البحث

على الرغم من أن الباحث قد بذل قصارى جهده في إتمام هذا البحث، إلا أنه يُقرُّ بوجود جملة من القيود التي أحاطت به .فقد اقتصر هذا البحث على تحليل الإيقاع والقافية والمعنى، دون التطرق إلى جوانب أخرى كان من شأنها إثراء فهم النص الشعري، كأسلوب البيان، وتحليل الأصوات اللغوية، أو المقارنة مع كتب النظم الأخرى .ومن ناحية أخرى، اصطدم الباحث بشُح المراجع السابقة التي درست كتاب" ألا لا "من منظور علم الشعر، إذ انصبَّ اهتمام أغلب الدراسات السابقة على محتواه الأخلاقي والتربوي دون الاهتمام بجماله العروضي، مما أضفى على مهمة المقارنة والبناء على الجهود السابقة مزيداً من الصعوبة والتعقيد .وتتجلى هذه المحدودية أكثر في كون البحث اعتمد على منهج تحليلي واحد هو علم العروض، في حين أن ثمة مناهج أخرى كثيرة كان يمكن توظيفها للتعمق في دراسة هذا النظم على نحو أكثر شمولاً واستيعاباً.

### ج. التوصيات

سيكون من الأهمية بمكان أن يقوم الباحثون اللاحقون بتوسيع نطاق هذه الدراسة لتشمل نظوماً أخرى تُدرَّس على نطاق واسع في المدارس الدينية الإندونيسية، كمتن الآجرومية، ونظم الإمريطي، وألفية ابن مالك .ذلك أن المقارنة المنهجية بين هذه النظوم من حيث بنيتها العروضية وإيقاعها ستُمكِّننا من فهم أعمق للأسباب التي جعلت هذه النظوم تصمد عبر الأجيال وتظل وسيلة تعليمية فاعلة ومستمرة التأثير.

أما على صعيد التعليم والسياسات التربوية، فإن المدارس الداخلية الإسلامية (المعاهد الدينية )والمدارس الدينية التي تُدرِّس كتاب" ألا لا "مدعوةٌ إلى أن تُدرج تعليم علم العروض والقوافي ضمن مناهجها الدراسية بصورة رسمية ومنهجية .فمتى أدرك الطلاب إيقاع النظم وبنيته العروضية التي يحفظونها، تعمَّق فهمهم لمضامينه، وتنامت قدرتهم على تذوق جماله الأدبي وتقديره حق قدره .وفي السياق ذاته، يتعين على الجامعات والمؤسسات البحثية، ولا سيما الجامعات الإسلامية كجامعة الإسلامية الحكومية السيبر الشيخ نور جاتي سيريبون، أن تُعزِّز دعمها للبحوث التي تعنى بتوثيق الموروث الشعري الإسلامي وتحليله من منظور علم العروض والقوافي .وهذا أمرٌ جوهري حتى لا يبقى هذا الموروث الأدبي الإسلامي حبيس الأرشيف والنسيان، بل يظل حياً يُتداوَل ويُدرَّس للأجيال القادمة.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON